

# حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي

(الأهمية – المصادر – المنهج)

بحث نهاية المستوى الثاني برنامج ابن كثير

إعداد الطالبة:

بسمة زكريا مكاوي محمود

الرقم الأكاديمي: (٦٣٤٨)

إشراف:

د. عصام عبد المولى

٢٠١٩م / ١٤٤٠هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## الشكر والتقدير

﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ  
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾﴾

أحمد الله العلي القدير أن وفقني وأعاني على إتمام هذا البحث، وأتقدم بالشكر والتقدير إلى الأكاديمية المباركة؛ أكاديمية تفسير التي أتاحت لنا الفرصة لفهم كتاب الله، ويسرت لنا سبل العلم ليصل إلينا سهلا ميسرا، وفتحت لنا أبوابا للعلم ما كنا سنطرقها، وأسأل الله ﷻ أن يجزيهم خير الجزاء على ما قدموه لنا طوال الفصول الماضية، وأن يعينهم على خدمة كتاب الله، كما أتقدم بالشكر والتقدير للدكتور عصام عبد المولى على ما قدمه لنا من توجيهات في مقرر البحث العملي.



## فهرس المحتويات

١	الشكر والتقدير .....
٢	فهرس المحتويات .....
٤	الملخص .....
٥	مقدمة .....
٥	أولاً: أهمية الموضوع .....
٦	ثانياً: أهداف البحث .....
٦	ثالثاً: مشكلة البحث .....
٦	رابعاً: حدود البحث .....
٦	خامساً: منهج البحث .....
٧	سادساً: منهج الكتابة .....
٧	سابعاً: خطة البحث .....
٩	تمهيد .....
٩	نبذة عن البيضاوي وتفسيره .....
١١	الحواشي على تفسير البيضاوي .....
١٢	ترجمة الشهاب الخفاجي .....
١٢	اسمه ونسبه ومولده ونشأته ورحلته .....
١٢	مذهبه الفقهي والعقدي .....



١٥	تعريف عام بالحاشية .....
١٦	أهمية الحاشية .....
١٨	مصادر الشهاب في الحاشية .....
٢١	منهج الشهاب في الحاشية .....
٢٩	النتائج .....
٣٠	المصادر والمراجع .....



## المُلخَص

حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي

(الأهمية - المصادر - المنهج)

تناول هذا البحث تعريفًا موجزًا لحاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي المسماة ((عناية القاضي وكفاية الراضي))، حيث تطرق إلى ذكر نبذة مختصرة عن البيضاوي ومكانة تفسيره والحواشي عليه، ثم ترجمة مختصرة عن صاحب الحاشية شهاب الدين الخفاجي، ثم أهمية هذه الحاشية ببيان ما تميزت به وثناء العلماء عليها وأثرها، ثم بيان بعض من المصادر التي اعتمد عليها الشهاب الخفاجي في تفسيره من مصادر تهتم بالتفسير بالمأثور ومصادر تهتم بالبلاغة والنحو وغيرها، ثم ختامًا تعريفًا موجزًا بمنهجه العام في الحاشية وعنايته بمصادر التفسير والجوانب البلاغية والخلافات النحوية، ومنهجه في ذكر الخلاف الفقهي والعقدي، ومنهجه في الشواهد الشعرية، وعنايته بذكر قواعد التفسير، وقد خلصت في نهاية هذا البحث إلى أهمية حاشية الشهاب الخفاجي وأنها حاشية تامة كثيرة الفوائد والعلوم.



## مقدمة

الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبثاً، ولم يتركهم هملاً، بل أرسل إليهم الرسل وأنزل عليهم الكتب، حتى يتبين لهم طريق الحق فيتبعوه، ويحذروهم طريق الباطل فيجتنبوه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فقد ختم الله ﷺ بالقرآن الكتب السماوية، وتكفل بحفظه ليكون نوراً للبشرية، مآدبة الله، وحبل الله المتين، والشفاء النافع لجميع الأهواء، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن تبعه، لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرد، ما استمع إليه أحد إلا عجب من بلاغته وفصاحته حتى الجن لما استمعوا إليه قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ [سورة الجن: ١]، عجباً في فصاحته، عجباً في مواعظه، عجباً في بركته<sup>(١)</sup>، قرآنًا بليغاً ذا عجب يُعجب منه لبلاغته<sup>(٢)</sup> ولما كان كذلك عكف عليه العلماء شرحاً وتوضيحاً وتفسيراً واستنباطاً، ففوائده لا تنتهي، ولذلك كثرت كتب التفسير لبيان هذه الفوائد وتوضيح ما خفي منه، وعلى بعض هذه التفاسير ظهرت تعليقات وحواشي لتوضيح ما اختصر وأجمل في هذه التفاسير.

وفي هذا البحث القصير سنتناول تعريفاً موجزاً بحاشية من أهم هذه الحواشي؛ وهي حاشية الشهاب الخفاجي المسماة "عناية القاضي وكفاية الرازي" على تفسير القاضي البيضاوي.

## أولاً: أهمية الموضوع:

١. تعلقه بكلام الله ﷻ.
٢. مكانة تفسير البيضاوي وعناية العلماء به.
٣. مكانة حاشية الشهاب الخفاجي بين الحواشي الأخرى على تفسير البيضاوي.
٤. التعريف بالحاشية ومنهج صاحبها يُسهل على من يريد الاطلاع عليها معرفة جوانبها الرئيسية وأهم ما اعتنت به قبل البدء في الاطلاع عليها وهذا يحقق أكبر استفادة للقارئ أو الباحث.
٥. قلة العناية بهذه الحواشي والتعريف بها.

(١) انظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ((تفسير الشوكاني))، مُجَّد بن علي بن مُجَّد بن عبد الله

الشوكاني (ت: ١٢٥٠ هـ)، دار الكلم الطيب، دمشق، ٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ج ٥، ص ٣٦٤

(٢) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن ((تفسير البغوي))، أبو مُجَّد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠ هـ) تحقيق: مُجَّد عبد الله

النمر، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ج ٨، ص ٢٣٧

## ثانيًا: أهداف البحث:

١. التعريف بصاحب الحاشية القاضي شهاب الدين الخفاجي.
٢. التعريف بأهمية هذه الحاشية بين الحواشي الأخرى على تفسير البيضاوي.
٣. التعريف بالمصادر التي اعتمدها شهاب الدين الخفاجي في حاشيته.
٤. التعرف على منهجه في الحاشية وأهم الجوانب التي اعتنى بها وكيف كانت عنايته بها.

## ثالثًا: مشكلة البحث:

١. ما أهمية حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي؟
٢. ما مصادر شهاب الدين الخفاجي في حاشيته؟
٣. ما منهج شهاب الدين الخفاجي في حاشيته؟

## رابعًا: حدود البحث:

حاشية الشهاب الخفاجي (ت: ١٠٦٩ هـ) على تفسير البيضاوي المسماة "عناية القاضي وكفاية الراضي".

## خامسًا: منهج البحث:

منهجي في هذا البحث بإذن الله ﷻ المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي حيث سأقوم:

١. وصف حاشية الشهاب الخفاجي وطريقة عمله فيها.
٢. استقراء لبعض المواضع للتعرف على منهجه في الحاشية كمنهجه في آيات الصفات وغيرها.
٣. تحليل كلامه للتعرف على منهجه.



## سادساً: منهج الكتابة:

١. عزوت الآيات في أصل البحث بذكر السورة ورقم الآية والتزمت برسم المصحف العثماني.
٢. توثيق النقول في الحاشية في نفس الصفحة مع ذكر بيانات المصدر في أول موضع فقط.

## سابعاً: خطة البحث:

ويتكون البحث من مقدمة وتمهيد وخمسة مطالب وخاتمة على النحو الآتي:

## ❖ مقدمة وفيها:

- ✓ أهمية الموضوع.
- ✓ أهداف البحث.
- ✓ مشكلة البحث.
- ✓ حدود البحث.
- ✓ منهج البحث.
- ✓ منهج الكتابة.
- ✓ خطة البحث.

## ❖ تمهيد وفيه:

- ✓ نبذة عن البيضاوي وتفسيره.
- ✓ الحواشي على البيضاوي.

## ❖ خمسة مطالب على النحو التالي:

✓ المطلب الأول: ترجمة الشهاب الخفاجي وفيها:

- ◆ المسألة الأولى: اسمه ونسبه ومولده ورحلته.
- ◆ المسألة الثانية: مذهبه الفقهي والعقدي.
- ◆ المسألة الثالثة: مصنفاته.
- ◆ المسألة الرابعة: شيوخه وتلاميذه.
- ◆ المسألة الخامسة: ثناء العلماء عليه.
- ◆ المسألة السادسة: وفاته.

✓ المطلب الثاني: تعريف عام بالحاشية وفيه:

- ◆ المسألة الأولى: اسم الحاشية.
- ◆ المسألة الثانية: سبب التأليف.
- ◆ المسألة الثالثة: طبعات الحاشية.
- ◆ المسألة الرابعة: مخطوطات الحاشية.
- ✓ المطلب الثالث: أهمية الحاشية وفيها:
- ◆ المسألة الأولى: ثناء العلماء عليها.
- ◆ المسألة الثانية: أثرها والدراسات عليها.
- ✓ المطلب الرابع: مصادر الشهاب في الحاشية
- ✓ المطلب الخامس: منهج الشهاب في الحاشية
- ◆ المسألة الأولى: منهجه العام في الحاشية.
- ◆ المسألة الثانية: منهجه في مصادر التفسير.
- ◆ المسألة الثالثة: عنايته بالجوانب البلاغية والصرفية والنحوية.
- ◆ المسألة الرابعة: منهجه في إيراد القراءات.
- ◆ المسألة الخامسة: منهجه في ذكر الخلاف الفقهي.
- ◆ المسألة السادسة: منهجه في آيات الصفات والمسائل العقدية.
- ◆ المسألة السابعة: عنايته بقواعد التفسير.
- ◆ المسألة الثامنة: منهجه في الشواهد الشعرية.
- ❖ الخاتمة وفيها:
- ✓ النتائج.
- ✓ المصادر والمراجع.



## تمهيد

## نبذة عن البيضاوي وتفسيره:

ترجمة القاضي البيضاوي<sup>(١)</sup>: هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير قاضي القضاة ناصر الدين البيضاوي الشافعي، ولد في المدينة البيضاء (بفارس - قرب شيراز)، ولي قضاء القضاة بشيراز، ودخل تبريز، وناظر بها، كان إماماً علامة، عارفاً بالفقه والتفسير والأصليين والعربية والمنطق، صاحباً زاهداً متعبداً، صنّف «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» في التفسير، «المنهاج في الأصول»، «شرح المنهاج في الأصول»، «مختصر ابن الحاجب في الأصول»، «شرح المنتخب في الأصول» للإمام فخر الدين، «شرح المطالع» في المنطق، «الإيضاح» في أصول الدين، «الغاية القصوى» في فقه الشافعية، «الطواع» في الكلام، «شرح الكافية» لابن الحاجب، «شرح المصابيح» في الحديث، «نظام التواريخ» في تاريخ الدولة الفارسية، وغير ذلك، أثنى العلماء على مصنّفاته، جمع فيها بين المعقول والمنقول، وقيل: لو لم يكن له غير المنهاج لكفاه، توفي بتبريز سنة ٦٨٥ هـ، وقيل سنة ٦٩٢ هـ، ورجح الشهاب الخفاجي أنه توفي سنة ٧١٩ هـ.

نبذة عن تفسير البيضاوي<sup>(٢)</sup>: كتاب ((أنوار التنزيل، وأسرار التأويل)) المعروف بتفسير البيضاوي، يعد من أهم التفاسير التي اعتنت بالتفسير بالرأي، لخص فيه مصنّفه كتاب «الكشاف» للزمخشري فيما يتعلق بالإعراب، والمعاني، والبيان، وخلصه من الاعتزاليات - وإن كان سايره في بعض منها -، ولخص من كتاب «التفسير

(١) انظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١ هـ) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، ج ٨، ص ١٥٧، طبقات الشافعية، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت: ٨٥١ هـ) تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ج ٢، ص ١٧٢، طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداودي (ت: ٩٤٥ هـ) تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ج ١، ص ٢٤٨، الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ج ٤، ص ١١٠ - ١١١، عناية القاضي وكفاية الرازي ((حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي))، أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي (ت: ١٠٦٩ هـ)، الطبعة الخديوية ١٢٨٣ - تصوير دار صادر بيروت، ج ١، ص ٢-٣

(٢) انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (ت: ١٠٦٧ هـ)، ت: محمد شرف الدين بالتقيا - رفعت بليكة الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ١، ص ١٨٦-١٨٧، التفسير ورجاله، محمد الفاضل بن عاشور (ت: ١٣٩٠ هـ)، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ط ٢، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ص ١٠٧-١٢٠، التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت: ١٣٩٨ هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة، ج ١، ص ٢٠٥، و ص ٢١١-٢١٢

الكبير» للرازي ما يتعلق بالحكمة، والكلام، ومن «تفسير الراغب» ما يتعلق بالاشتقاق، وغوامض الحقائق، ولطائف الإشارات، وتميز بما تميزت به الفنون في عصره من حيث الاختصار، ودقة التعبير، والتزام المصطلح العلمي، ولقد كان - رحمه الله - يهتم أحياناً بذكر القراءات، ولكنه لا يلتزم المتواتر منها فيذكر الشاذ، ويتعرض للمسائل النحوية بدون توسع، كذلك يتعرض للمسائل الفقهية عند آيات الأحكام بدون توسع، ولقد أثنى العلماء عليه كثيراً واعتنوا به عناية كبيرة، فكثرت الحواشي عليه والتعليقات، والتخریجات، وألزم تدريسه في الخلافة العثمانية في معاهد العلم وخاصة الجامع الأزهر، وجامع الزيتونة.

ثناء العلماء على تفسير البيضاوي:

قال السيوطي (ت: ٩١١ هـ): ((وسيد المختصرات منه كتاب " أنوار التنزيل وأسرار التأويل " للقاضي ناصر الدين البيضاوي، لخصه فأجاد، وأتى بكل مستجد، وماز منه أماكن الاعتزال، وطرح مواضع الدسائس وأزال، وحرر مهمات، واستدرك تتمات، فبرز كأنه سبيكة نُصَّار، واشتهر اشتهاه الشمس في وسط النهار، وعكف عليه العاكفون، ولهج بذكر محاسنه الواصفون، وذاق طعم دقائقه العارفون، فأكبَّ عليه العلماء والفضلاء تديراً ومطالعة، وبادروا إلى تلقيه بالقبول رغبة فيه ومسارة، ومروا على ذلك طبقة بعد طبقة، ودرجوا عليه من زمن مصنفه إلى زمن شيوخنا متسقة))<sup>(١)</sup>

وقال الشهاب الخفاجي: (ت: ١٠٦٩ هـ): ((وتفسير البيضاوي له من بينها اليد البيضاء لاقتناصه رواتع الأصولين وبدائع الشريعة الغراء، وقد تقدم رتبة وإن جاز منه أخيراً، فلسان حاله يتلو قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [سورة الفرقان: ٣٣]، وإن أمعنت في تأويله نظراً ليس حسيماً ولا كليلاً، فهو خير وأحسن تأويلاً... له فيه وفور حظ وسلاسة لفظ كما قال البحري:

قد ركن اللفظ القريب فأدرك — — من به غاية المرام البعيد))<sup>(٢)</sup>

وقال حاجي خليفة (ت: ١٠٦٧ هـ): ((وتفسيره: هذا كتاب عظيم الشأن، غني عن البيان))<sup>(٣)</sup>

(١) نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار (( حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي ))، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ) تحقيق: د.

أحمد حاج محمد عثمان، رسالة دكتوراه، بإشراف د. أمين محمد عطية باشا، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة

العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ - ١٤٢٤ هـ، ج ١، ص ١٣

(٢) حاشية الشهاب: ج ١، ص ٢

(٣) كشف الظنون: ج ١، ص ١٨٧

## الحواشي على تفسير البيضاوي:

عدّ ((الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط)) الحواشي والشروح والتعليقات على تفسير

البيضاوي إلى ٣٣٣ حاشية وشرحاً وتعليقاً ونقدًا<sup>(١)</sup>

ومن أهم هذه الحواشي:

- حاشية ابن التمجيد (ت: ٨٨٠هـ)
- حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي ((نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار)) (ت: ٩١١هـ)
- حاشية شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ((فتح الجليل بيان خفي أنوار التنزيل)) (ت: ٩٢٦هـ)
- حاشية محبي الدين شيخ زاده (ت: ٩٥١هـ)
- حاشية القاضي عبد الحكيم السبالكوتي (ت: ١٠٦٧هـ)
- حاشية الشهاب الخفاجي (ت: ١٠٦٩هـ)
- حاشية القونوي (ت: ١١٥٩هـ)

قال محمد الفاضل بن عاشور (ت: ١٣٩٠هـ): ((واشتهر بمصر من قبل الفتح العثماني، إذ كان من الكاتبيين عليه من العلماء المصريين، في أواخر القرن التاسع وأوائل العاشر، القاضي زكريا الأنصاري، والإمام السيوطي... وزاد اعتزازاً بالحاشيتين الشهيرتين اللتين كتبتا عليه إحداهما بـلاهور عاصمة بلاد البنجاب من باكستان الغربية وهي: حاشية المحقق عبد الحكيم السبالكوتي، التي سارت مثلاً في التحقيق، والتحليل، وصواب النظر، ورشاقة العبارة، والإغراق في الإشارة حتى اعتبرت عنقاء الدارسين وآبدة الناظرين.

والحاشية الثانية من حواشي القرن الحادي عشر: هي حاشية العلامة المصري، الأزهري النشأة، شهاب الدين الخفاجي، التي سماها: "عناية القاضي وكفاية الراضي" وهي تامة، بخلاف حاشية عبد الحكيم، وواسعة، كثيرة المباحث والفوائد، وسعت دائرة تفسير البيضاوي علماً، أكثر مما وسعتها نقداً وبجثاً<sup>(٢)</sup>

قال د. محمد حسين الذهبي (ت: ١٣٩٨هـ): ((وحسبي أن أقول: إن أشهر هذه الحواشي وأكثرها تداولاً ونفعاً: حاشية قاضي زاده، وحاشية الشهاب الخفاجي، وحاشية القونوي))<sup>(٣)</sup>

(١) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن، مخطوطات التفسير وعلومه، الجمع الملكي لبحوث الحضارة

الإسلامية، مؤسسة آل البيت، عمان-الأردن، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ج ١، ص ٣٢٠-٣٤٣

(٢) التفسير ورجاله: ص ١١٨-١١٩

(٣) التفسير والمفسرون: ج ١، ص ٢١٥

## المطلب الأول

### ترجمة الشهاب الخفاجي

**اسمه ونسبه ومولده ونشأته ورحلته<sup>(١)</sup>**: هو أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري، نسبته إلى قبيلة خفاجة، وقيل نسبة إلى أبيه خفاجي، ولد بمصر سنة ٩٧٧ هـ ونشأ بها في كنف والده، وأصل والده من سرياقوس من قرية من قرى الخانقاه، أخذ علوم العربية عن خاله؛ أبي بكر الشنواني الذي لقبه في كتابه «ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا» بسبويه عصره، ثم أخذ العلم عن مشايخ عصره، ثم رحل مع أبيه إلى بلاد الحرمين وقرأ على بعض مشايخها، ثم انتقل إلى القسطنطينية وأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى مصر وتولى قضاء العساكر بها، فلما عاد إلى القسطنطينية نصح للوزير لما رأى تفاقم الأمر وغلبة الجهل عُزل وأخرج من تلك المدينة وعاد إلى مصر وتوفي بها.

**مذهبه الفقهي والعقدي**: ذكر الحلي (ت: ١١١١ هـ) أن مذهب شهاب الدين الخفاجي الفقهي هو المذهب الحنفي<sup>(٢)</sup>، ولقد ذكر الشهاب في ترجمته لنفسه في كتابه «ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا» أنه نظر كتب المذهبين أبي حنيفة، والشافعي<sup>(٣)</sup>، أما عقيدته فلم أتوصل إلى الإشارة إلى ذلك في كتب التراجم، ولقد أشار صاحب رسالة «ظاهرة الحواشي على كتب التفسير - تفسير البيضاوي أتمودجًا» إلى أن عقيدة الشهاب الخفاجي هي الماتريدية وأنه توصل إلى ذلك بتتبع منهجه في الحاشية، وأرجع أن السبب في ذلك هو انتشار هذه العقيدة في الخلافة العثمانية، ودلل على ذلك بما قاله الشهاب في حاشيته<sup>(٤)</sup>: ((فإنّ الراجح عندهم - يقصد الأشاعرة - إنّ الإيمان مجرد التصديق، والقول الآخر أنه التصديق مع الإقرار، وهو الراجح عندنا معاصر الحنفية الماتريدية))<sup>(٥)</sup>

- (١) انظر: ریحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي (ت: ١٠٦٩ هـ) تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلوة، مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاه، مصر، ط ١، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م، ج ٢، ص ٣٢٧-٣٣٠، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله المحي الحموي (ت: ١١١١ هـ)، المطبعة الوهيبية، بيروت، ط ١، ١٢٨٣ هـ، ج ١، ص ٣٣١-٣٣٣، و ص ٣٤٣، طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأذنه وي (ت: ق ١١ هـ) تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ص ٤١٥، الأعلام للزركلي: ج ١، ص ٢٣٨
- (٢) انظر: خلاصة الأثر للمحيي: ج ١، ص ٣٣١
- (٣) انظر: ریحانة الألبا للشهاب الخفاجي: ج ٢، ص ٣٢٧
- (٤) انظر: ظاهرة الحواشي على كتب التفسير - تفسير البيضاوي أتمودجًا، محمد حسام عبد الكريم، رسالة دكتوراه، بإشراف أ.د. محمد إبراهيم الشافعي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، اربد - الأردن، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ص ٩٥-٩٧
- (٥) حاشية الشهاب الخفاجي: ج ١، ص ٢١٤

## مصنفاته:

«عناية القاضي وكفاية الرازي» حاشية على تفسير البيضاوي، «ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا» ترجم به معاصريه، «حاشية شرح الفرائض»، «الرسائل الأربعون»، «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض»، «خبيا الزوايا بما في الرجال من البقايا» مجلد في التراجم، «شرح درة الغواص في أوام الخواص للحريري»، «شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل»، «قلائد النحور من جواهر البحور» في العروض، «ديوان الأدب في ذكر شعراء العرب»، وله شعر جمع في ديوان، وغير ذلك. (١)

## شيوخه وتلاميذه:

ذكر الشهاب الخفاجي في ترجمته في «الريحانة» أنه درس العربية على خاله الملقب بسبيويه عصره ((أبي بكر الشنواني))، وقرأ على شيخ الإسلام الشمس الرملي شيئاً من صحيح مسلم وأجازه فيه وفي جميع مروياته عن شيوخه القاضي زكريا الأنصاري وعن والده، ومن شيوخه أيضاً: الشيخ نور الدين الزيّادي الشافعي، والشيخ علي بن غانم المقدسي الحنفي قرأ عليه الحديث وأجازه بخطه، والشيخ إبراهيم العلقمي قرأ عليه «الشفاء» وأجازه، وأخذ الأدب والشعر عن الشيخ أحمد العلقمي، ومحمد الصالح الشامي، وقرأ على الشيخ علي بن جار الله من علماء الحرمين، ومن شيوخه في القسطنطينية ابن عبد الغني، ومصطفى بن عزمي، والحبر داود أخذ عنه الرياضيات، وسعد الملة والدين ابن حسن جان. (٢)

وذكر الحجي أن من تلاميذه: العلامة عبد القادر البغدادي، والسيد أحمد الحموي (٣)

## ثناء العلماء عليه:

قال الحجي (ت: ١١١١ هـ): ((الشيخ أحمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي، صاحب التصانيف السائرة وأحد أفراد الدنيا المجتمع على تفوقه وبراعته، وكان في عصره بدر سماء العلم ونير أفق النثر والنظم رأس المؤلفين ورئيس المصنفين، سار ذكره سير المثل وطلعت أخباره وطلوع الشهب في الفلك، وكل من رأيناه أو سمعنا به ممن أدرك وقته معترفون له بالتفرد في التقرير والتحريير وحسن الإنشاء، وليس فيهم من يلحق شأوه)) (٤)

(١) انظر: ریحانة الألبا للشهاب الخفاجي: ج ٢، ص ٣٤٠، الأعلام للزركلي: ج ١، ص ٢٣٨، طبقات المفسرين للأدنه وي: ص ٤١٦

(٢) انظر: ریحانة الألبا للشهاب الخفاجي: ج ٢، ص ٣٢٧-٣٣٠

(٣) انظر: خلاصة الأثر للمحيي: ج ١، ص ٣٣٤

(٤) خلاصة الأثر للمحيي: ج ١، ص ٣٣١-٣٣٢

وذكر نقلاً عن تلميذ الشهاب عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣ هـ): ((حكى صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال: قلت له- يقصد البغدادي- لما رأيتك من سعة حفظه واستحضاره: ما أظن هذا العصر سمح برجل مثلك، فقال لي: جميع ما حفظته قطرة من غدير الشهاب وما استفدت هذه العلوم الأدبية إلا منه))<sup>(١)</sup>

قال د. محمد عبد المنعم خفاجي (ت: ١٤٢٧ هـ): ((كان أديب عصره، عالماً باللغة وعلومها، كاتباً شاعراً مؤلفاً. ومن شعره قوله:

إن وجدي بمصر وجد مقيم      وحنيني كما ترون حنيني  
لم يزل في خيالي النيل حتى      زاد عن فكري ففاضت عيوني<sup>(٢)</sup>

وفاته:

توفي - رحمه الله - بمصر سنة ١٠٦٩ هـ<sup>(٣)</sup>  
وقال الأدنه وي (ت: ق ١١ هـ): ((وكانت وفاته في حدود سنة بعد السبعين وألف))<sup>(٤)</sup>



(١) خلاصة الأثر للمحيي: ج ٢، ص ٤٥٢

(٢) الأزهر في ألف عام: د. محمد عبد المنعم خفاجي (ت: ١٤٢٧ هـ)، عالم الكتب - بيروت / مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة،

ط ٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ج ٣، ص ١٣٣

(٣) الأعلام للزركلي: ج ١، ص ٢٣٨

(٤) طبقات المفسرين للأدنه وي: ص ٤١٦



## المطلب الثاني

### تعريف عام بالحاشية

**اسم الحاشية:** ((عناية القاضي وكفاية الراضي)) نصَّ على ذلك الشهاب الخفاجي في مقدمته قال: ((ولما وقفت دهم الأقلام على ساحل التمام، سميتها "عناية القاضي وكفاية الراضي" <sup>(١)</sup>))

**سبب التأليف:** ذكر الشهاب في مقدمته ما تميز به تفسير البيضاوي، وأنه برغم كثرت حواشيه لم تصل إلى درره وفوائده، فحثه ذلك على الغوص فيه واستخراج كنوزه قال -رحمه الله- : ((وكيف تشبث يد المحجن بأهداب سحره، أو يصل غائص النظر إلى قرار فكره، والتفاسير جداول تنصب في لجة بحره ولكني رأيت البغات ربما تفكحت بأعذب الثمار، ووردت قبل الضواري غير الأثمار فحداني ذلك إلى موارده ومصادره، وحثني على الغوص على فرائد جواهره، وأن أكتب عليه حواشي تكون سياجًا لثماره، ومقدمات لنتائج أفكاره، التي تحير فيها البيان، ونادت الفضل للمتقدم في كل زمان، ولما ثقبت دررها من الأقلام المثاقب، وكان فكر الشهاب لها هو الثاقب <sup>(٢)</sup>))

**طباعات الحاشية <sup>(٣)</sup>:**

١. الأولى: في القاهرة، في أربعة مجلدات كبار.
٢. الثانية: في إستانبول، سنة (١٨٥٤) م، في ثمانية مجلدات.
٣. الثالثة: في القاهرة، بمطبعة بولاق، سنة (١٢٨٣) هـ، في ثمانية مجلدات من القطع الكبير، بتصحيح الشيخ محمد الصباغ، نص «الحاشية» في الصلب، ومتن «البيضاوي» في الهامش.
٤. الرابعة: في بيروت، بدار صادر، بدون تاريخ، وهي مصورة عن طبعة بولاق.
٥. الخامسة: في بيروت، بدار الكتب العلمية، سنة (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م) في تسعة مجلدات، بتحقيق عبد الرزاق المهدي.

**مخطوطات الحاشية:** بلغت عدد مخطوطات الحاشية إلى ٢٩٨ مخطوطة <sup>(٤)</sup>

- 
- (١) حاشية الشهاب الخفاجي: ج ١، ص ٢
  - (٢) حاشية الشهاب الخفاجي: ج ١، ص ٢
  - (٣) انظر: الشهاب الخفاجي ومنهجه في التفسير، زهير هاشم ريبالات، رسالة ماجستير، بإشراف د. مصطفى المشني، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠٠٤ م، ص ٥٩
  - (٤) انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: ج ٢، ص ٧٠٢-٧١٢

## المطلب الثالث

### أهمية الحاشية

تبرز أهمية حاشية الشهاب الخفاجي من ناحيتين:

١. ثناء العلماء عليها

٢. أثرها والدراسات عليها

أولاً: ثناء العلماء عليها:

قال مُحَمَّدُ الْفَاضِلُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: ١٣٩٠ هـ): ((والحاشية الثانية من حواشي القرن الحادي عشر: هي حاشية العلامة المصري، الأزهري النشأة، شهاب الدين الخفاجي، التي سماها: "عناية القاضي وكفاية الراضي" وهي تامة، بخلاف حاشية عبد الحكيم، وواسعة، وكثيرة المباحث والفوائد، وسعت دائرة تفسير البيضاوي علماً، أكثر مما وسعتها نقداً وبحثاً))<sup>(١)</sup>

قال د. مُحَمَّدُ أَبُو شَهْبَةَ (ت: ١٤٠٣ هـ): ((وَأَجَلُّ حَواشِيهِ حَاشِيَةُ الشَّهَابِ الْخَفَّاجِيِّ، وَهِيَ دِيوانُ عِلْمٍ وَأَدبٍ، وَفِيهَا غَايَةُ التَّحْقِيقَاتِ، وَالتَّدْقِيقَاتِ فِيمَا عَرَضَتْ لَهُ مِنْ مَسَائِلٍ وَقَضَايَا عِلْمِيَّةٍ))<sup>(٢)</sup>

ثانياً: أثرها والدراسات عليها:

تتضح أهمية الحاشية بمدى أثرها فيمن جاء بعدها ومن ذلك:

١. الحواشي عليها: توجد حاشيتين على حاشية الشهاب رصدها الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط وهما: ((تحفة الإخوان وهدية الصبيان)) للأسكداري كان حياً ١١٠٧ هـ، وحاشية ابن الصائغ (ت: ١٠٦٦ هـ)<sup>(٣)</sup>

٢. الدراسات عليها وعناية الباحثين بها، وذلك بدراسة بعض الموضوعات التي اعتنت بها الحاشية ومن ذلك:

(١) التفسير ورجاله: ص ١١٩

(٢) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، د. مُحَمَّدُ أَبُو شَهْبَةَ (ت: ١٤٠٣ هـ)، مكتبة السنة، القاهرة، ط ٤، ١٤٠٨ هـ، ص ١٣٥

(٣) انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: ج ٢، ص ٦٩٧، ص ٧١٢، و ص ٧٤٢

- ❖ البيان عند الشهاب الخفاجي في كتابه "عناية القاضي وكفاية الراضي" - التشبيه، د. فريد مُجّد بدوي النكلاوي، مطبعة الأمانة، مصر، ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م
- ❖ البيان عند الشهاب الخفاجي في كتابه "عناية القاضي وكفاية الراضي" - المجاز المرسل، د. فريد مُجّد بدوي النكلاوي، مطبعة الأمانة، مصر، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م
- ❖ الالتفات في حاشية الشهاب، هاشم مُجّد هاشم، مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٩٨٦ م
- ❖ البيان عند الشهاب الخفاجي في كتابه "عناية القاضي وكفاية الراضي" - الاستعارة، د. فريد مُجّد بدوي النكلاوي، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة، العدد ١٨، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م، والعدد ١٩
- ❖ الشهاب الخفاجي ومنهجه في التفسير، زهير هاشم ريلات، رسالة ماجستير، بإشراف د. مصطفى المشني، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠٠٤ م
- ❖ منهج القاضي الشهاب الخفاجي في التفسير من خلال حاشيته على تفسير الامام البيضاوي المسماة (عناية القاضي وكفاية الراضي)، فداء حسان مُجّد المجذوب، رسالة دكتوراه، بإشراف أ.د. مُجّد السيد راضي، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠٠٧ م
- ❖ من بلاغة الاعتراض في حاشية الشهاب الخفاجي، د. حماد حسين حسن محمود، حولية كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، جرجا- مصر، العدد ١٨ ج ٣، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤ م
- ❖ ردود الشهاب الخفاجي النحوية على أبي حيان الأندلسي في الأسماء المبنية، رغد فيصل غازي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، المجلد ٣٤ العدد الرابع، ٢٠١٧ م وهذا البحث أقيم على حاشيته على تفسير البيضاوي
- ❖ الشهاب الخفاجي ومنهجه في نقد الوجه النحوي، د. محسن حسين علي الخفاجي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل العدد ٣٨، ٢٠١٨ م وهذا البحث أقيم على نقده الأقوال في حاشيته على تفسير البيضاوي

### مما سبق يتضح أهمية حاشية الشهاب الخفاجي في النقاط التالية:

١. أنها حاشية تامة على تفسير البيضاوي، واسعة الفوائد.
٢. مليئة بالتحقيقات والتدقيقات.
٣. مليئة بالنكات البلاغية وفنون البيان.
٤. القيمة العلمية اللغوية للشهاب الخفاجي وردوده وترجيحاته النحوية فيها.

## المطلب الرابع

### مصادر الشهاب في الحاشية

يعتمد الشهاب على مصادر كثيرة متنوعة في حاشيته، منها ما هو من كتب التفسير وعلوم القرآن، ومنها ما هو من علوم اللغة العربية كالبلاغة والبيان والنحو، وغير ذلك ومن النماذج على ذلك:

#### من مصادره في التفسير بالمأثور:

تفسير ابن أبي حاتم: قال الشهاب: ((وقوله: ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا﴾ [سورة النحل: ٨٨]. أي أمّا بالشدة أو بنوع آخر منه، وهو المروي عن السلف رحمهم الله وهي حيات وعقارب كالبخاتي رواه ابن أبي حاتم<sup>(١)</sup>)  
تفسير الطبري: قال الشهاب: ((وقوله: (نزلت في ناس الخ) رواه الطبري))<sup>(٢)</sup>  
تفسير الدر المنثور للسيوطي: قال الشهاب: ((وقيل للعرب كافة) مسلمهم وكافرهم وهذا وإن نقل عن وهب بعيد لا يناسب المقام مع أن فارس لم تحكم على جميع العرب لكن السيوطي، رواه في الدر المنثور أيضا))<sup>(٣)</sup>

#### من مصادره الأخرى من كتب التفسير:

تفسير ابن عطية: قال الشهاب: عند قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾ [سورة البقرة: ١٣٣]: ((وقال ابن عطية - رحمه الله-: أن أم بمعنى الهمزة للاستفهام التوبيخي وهي لغة يمانية، ولا تكون إلا في صدر الكلام، وحكى الطبري - رحمه الله- أنها تكون في وسطه))<sup>(٤)</sup>

التفسير البسيط للواحدي: قال الشهاب: ((وقال الواحدي: قال أهل اللغة الاستحياء الحياة لأن استحياء الرجل من قوة الحياة فيه، لشدة علمه بمواقع الذم والعيب، والحياة من قوة الحس))<sup>(٥)</sup>

(١) حاشية الشهاب الحفاجي: ج ٥، ص ٣٦٢

(٢) المصدر السابق: ج ٣، ص ١٧٠

(٣) المصدر السابق: ج ٤، ص ٢٦٨

(٤) المصدر السابق: ج ٢، ص ٢٤٣

(٥) المصدر السابق: ج ٢، ص ٨٤

## من مصادره من كتب تفسير المتكلمين:

الكشاف للزمخشري: قال الشهاب: ((في الكشاف ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ [سورة البقرة: ٢٦] فيه معنيان أحدهما فما تجاوزها وزاد عليها في المعنى الذي ضربت فيه مثلاً وهو القلة والحقارة، نحو قولك لمن يقول فلان أسفل الناس وأندهم هو فوق ذلك تريد هو أبلغ وأعرق فيما وصف به من السفالة والندالة، والثاني فما زاد عليها في الحجم الخ))<sup>(١)</sup>

التفسير الكبير للرازي: قال الشهاب: ((وقوله (وريح) هو إشارة إلى ما في التفسير الكبير من أن من الناس من يشمّ التراب فيعرف بشمه الطريق، وأنها مسلوكة أو غير مسلوكة، ولذا سميت المسافة مسافة لأنها من السوف بمعنى الشم فالريح بمعنى الرائحة))<sup>(٢)</sup>

التأويلات لأبي منصور الماتريدي: قال الشهاب: ((بقي هنا شيء شريف) وهو أن الماتريدي في التأويلات جعل هذا حمداً من الله لنفسه قال: وإنما حمد نفسه ليعلم الخلق))<sup>(٣)</sup>

## من مصادره من كتب التفسير التي تعنى بالمسائل النحوية:

البحر المحيط لأبي حيان: قال الشهاب: ((قوله: (أو بالفعل الذي دل عليه الحمد) فهو منصوب بفعل مقدر هو أحمد أو نحمد لدلالة الحمد عليه، ليس على التوهم، فقول أبي حيان إنه ضعيف لأنه للتوهم، وهو من خصائص العطف توهم غير صحيح مع أنه لا يختص بالعطف أيضاً كما بُين في محله))<sup>(٤)</sup>

الدر المصون للسمين الحلبي: قال الشهاب: ((وعلى هذا جوّز أيضاً أن يكون التقدير من الذين يخافون الله أو يخافون العدو كما في الدر المصون))<sup>(٥)</sup>

من مصادره من كتب الحديث: صحيح البخاري ومسلم: ((قوله: (وقيل نزل رسول الله ﷺ الخ) هذا الحديث أخرجه الشيخان من حديث جابر ولا ينافي كون هذا سبب النزول مع أن سبب النزول يجوز تعدده))<sup>(٦)</sup>

(١) حاشية الشهاب الخفاجي: ج ٢، ص ٩١

(٢) المصدر السابق: ج ٥، ص ٣١٩

(٣) المصدر السابق: ج ١، ص ٨٨

(٤) المصدر السابق: ج ١، ص ٩٥

(٥) المصدر السابق: ج ٣، ص ٢٣١

(٦) المصدر السابق: ج ٣، ص ٢٢٣

وقال: ((وقد مرَّ أنّ المحقق السعد قال إنه لا يفهم من إقامة الصلاة إلا أدائها وإيقاعها دون غيره من المعاني السابقة ويؤيده عندي تعيينه في كثير من الأحاديث الصحيحة كحديث البخاري " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام " ولا يخفى على ذي لب تعيينه فيه))<sup>(١)</sup>

الأذكار للنووي: قال الشهاب: ((والمصرح به في كتب الشافعية المعتمدة أنّ من الكذب ما هو حرام وما هو مباح، وما هو مندوب وما هو واجب، وقد ورد الحديث بجوازه في ثلاثة مواطن في الحرب، وإصلاح ذات البين وكذب الرجل لامرأته ليرضيها، وهو مروى في الصحيحين، والسنن كما فصله النووي في أذكاره))<sup>(٢)</sup>

**من مصادره من كتب البلاغة والبيان:** مفتاح العلوم للسكاكي: قال الشهاب: ((وقال السكاكي: إنه ترك جمع العظم إلى الأفراد لطلب شمول الوهن العظام فرداً فرداً، لا حصول وهن المجموع دون كل فرد؛ يعني يصح إسناد الوهن إلى صيغة الجمع نحو وهنت العظام عند حصول الوهن لبعض منها دون كل فرد))<sup>(٣)</sup>

المصباح في شرح المفتاح للشريف الجرجاني: قال الشهاب: ((وتقريره أنّ الشريف قدس سرّه، قال في شرح المفتاح: ليس المقصود من التشبيهات هي المعاني الوضعية فقط إذ تشبيهات البلغاء قلما تخلو من مجازات وكنيات))<sup>(٤)</sup>

**مصادر أخرى:** شرح معاني الآثار للطحاوي: ((وهو إن كان بعد تحريم القمار فهو وقع بمكة وهي قبل الفتح دار حرب، والعقود الفاسدة تجوز فيها كما تسقط فيها الحدود عند أبي حنيفة لكن الذي ذكره الطحاوي في الآثار أنه كان قبل تحريم القمار فلا دليل فيه عندنا أيضاً))<sup>(٥)</sup>

تهذيب الأسماء واللغات للنووي: قال الشهاب: ((قوله: (كاللؤلؤ المرجان) في تهذيب الأسماء المرجان فسره الواحدي بعظام اللؤلؤ، وقال أبو الهيثم صغاره، وقال آخرون: هو جوهر أحمر يسمى النسيد وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه، وهو المشهور في عرف الناس))<sup>(٦)</sup>

(١) حاشية الشهاب الخفاجي: ج ١، ص ٢٢١

(٢) المصدر السابق: ج ١، ص ٣٢٤

(٣) المصدر السابق: ج ٦، ص ١٤٣

(٤) المصدر السابق: ج ٢، ص ٢٥٠

(٥) المصدر السابق: ج ١، ص ٣٢٤

(٦) المصدر السابق: ج ٥، ص ٣١٨

## المطلب الخامس

### منهج الشهاب في الحاشية

**أولاً: منهجه العام في الحاشية:** بدأ الشهاب - رحمه الله - الحاشية بمقدمة إجمالية ذكر فيها مكانة تفسير البيضاوي وترجمة مختصرة له، والباحث له على كتابة هذه الحاشية ونصّ على اسم الحاشية فيها، ثم بدأ بشرح مقدمة البيضاوي ثم تعليقه على كلامه في كل سور القرآن بالمنهج التالي:

➤ نصّه على اختلاف النسخ لبعض الكلمات: ومن ذلك: ((قوله: (الحمد لله الخ) براعة استهلال وفي نسخة القرآن بدل الفرقان والأولى موافقة للتنزيل إن فسر بما يكون مفرقاً في النزول لا بالفارق بين الحق والباطل))<sup>(١)</sup> ، وقوله: ((وقوله: (في الشرع لقطع الحلقوم) أي موضوعه له، وفي نسخة بقطع الحلقوم بالباء متعلق بالذكاة))<sup>(٢)</sup>

➤ ذكره للأصل اللغوي لبعض كلام البيضاوي: ومن ذلك: (((فتحدّي الخ) التحدي طلب المعارضة ويكون بمعنى المعارضة نفسها كما صرح به أهل اللغة لكنه غير مناسب هنا كما توهم إلا بتعسف لا حاجة إليه وأصله من الحداء، وهو التغني لث الإبل على سرعة السير، ثم توسعوا فيه وصار حقيقة لما مرّ))<sup>(٣)</sup>

وقوله: ((قوله: (التي هي مستهلها) المستهل بفتح الهاء وتشديد اللام على صيغة المفعول وأصله من طلوع الهلال، ولما كان الهلال إنما يسمى هلالاً في أوّل الشهر، ثم هو بعده قمر وبدر قيل لكل أوّل مستهل))<sup>(٤)</sup>

➤ تعليقه لاختيار البيضاوي لتفسير معين: ومن ذلك: ((وباع فسر بقاتل واختاره لأنه التفسير المروري عن قتادة كما في شرح البخاري ومهلك نفسه غمّاً وهو من بجع الأرض أي ضعفها بالزراعة، فأصله مضعفها حتى يهلكها))<sup>(٥)</sup> ، وقوله: ((﴿كُلُّ لَهْرٍ قَانِتُونَ﴾ [سورة البقرة: ١١٦] قيل: خاضعون وقيل طائعون، واختار المصنف الثاني لأنه أنسب بالمقام))<sup>(٦)</sup>

(١) حاشية الشهاب الخفاجي: ج ١، ص ٤

(٢) المصدر السابق: ج ٣، ص ٢١٥

(٣) المصدر السابق: ج ١، ص ٥

(٤) المصدر السابق: ج ١، ص ١٧٠

(٥) المصدر السابق: ج ٦، ص ٧٥

(٦) المصدر السابق: ج ٢، ص ٢٢٨

➤ توضيح ما أشار إليه لفظ البيضاوي: ومن ذلك: ((قوله: (مكتاكم من سكنها الح) مكتنا إن كان على ظاهره وحقيقته فمعناه جعلنا لكم فيها مكاناً، وسكنى وقراراً وإليه أشار المصنف -رحمه الله- بقوله من سكنها، ويجوز أن يكنى به عن أقدركم على التصرف فيها بالملك أو الزراعة، وأسباب التعيش ولما كانت الكناية لا تنافي إرادة الحقيقة أدرج المصنف -رحمه الله- الثاني في الأول وصاحب الكشاف جعلهما وجهين متغايرين، ولما كانت الحقيقة أولى وأنسب بهذا المقام، وما عطف عليه قدمها فتدبر))<sup>(١)</sup>

وقوله: ((**فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ**) [سورة الأعراف: ٧٨] الح وقع في نسخة تفسير هذه الآية مقدماً وفي بعضها مؤخراً، والأمر فيه سهل وطعن بعض الملاحدة بأن هذه القصة ذكر فيها هنا أخذتهم الرجفة، وفي موضع آخر الصحيحة، وفي آخر بالطاغية، والقصة واحدة، ظن أن بين ذلك منافاة، وليس كما زعم فإن الصيحة العظيمة الحارقة للعادة حصل منها الرجفة لقلوبهم، وأما الإهلاك بذلك فسببه طغيانهم، وهو معنى قوله بالطاغية والى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله: (فأتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا))<sup>(٢)</sup>

ثانياً: منهجه في مصادر التفسير:

➤ تفسير القرآن بالقرآن: يقرر الشهاب - رحمه الله - كثيراً أن القرآن يفسر بعضه بعضاً<sup>(٣)</sup>

فتارة يبين أن اختيار البيضاوي - رحمه الله - لتفسير معين أن ذلك من باب تفسير القرآن بالقرآن، وتارة ينقل الأقوال في تفسير الآية ومن بينها قول مفسر بالقرآن وقد يوافق، وقد يخالف، ولكنه دائماً يقرر أن القرآن يفسر بعضه بعضاً، ومن الأمثلة على ذلك: ((وذكر به أي: بالقرآن) جعل الضمير للقرآن كما في قوله: **﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعَبِدِ﴾** [سورة ق: ٤٥]، والقرآن يفسر بعضه بعضاً فهذا اقتصر عليه))<sup>(٤)</sup>

ومن الأمثلة على اعتراضه: ((وقيل الطريق المستقيم هنا العبادة، لقوله تعالى: **﴿وَأَن أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾** [سورة يس: ٦١]، والقرآن يفسر بعضه بعضاً وفيه نظر))<sup>(٥)</sup>

➤ تفسير القرآن بالسنة: يقرر الشهاب - رحمه الله - تفسير النبي ﷺ يجب الاقتصار عليه فقال: ((قوله: (بأن أطاعوهم في تحريم ما أحل الله الح) هذا هو تفسير النبي ﷺ فينبغي الاقتصار عليه لأنه لما أتاه

(١) المصدر السابق: ج ٤، ص ١٥٢

(٢) المصدر السابق: ج ٤، ص ١٨٥

(٣) انظر: الشهاب الخفاجي ومنهجه في التفسير زهير ريلات: ص ١٣٠

(٤) حاشية الشهاب الخفاجي: ج ٤، ص ٨٠

(٥) حاشية الشهاب الخفاجي: ج ١، ص ١٣٢



عدي بن حاتم وهو يقرؤها قال له: إنا لم نعبدهم فقال: ألم تتبعوهم في التحليل والتحريم؟، فهذه هي العبادة<sup>(١)</sup>

ومن منهجه في حاشيته أنه يبين أن تفسير البيضاوي - رحمه الله - يرجع إلى حديث فلان ويسوقه كما في المثال السابق، ومن منهجه أيضاً أنه يذكر الخلاف في مسألة ما، ويورد الحديث دليل المسألة وقد يعلق عليه ومثال ذلك: ((وهي مسألة مفصلة في الأصولين حاصلها أنّ اليأس من رحمة الله تعالى استعظماً للذنب، والأمن من مكره بالاسترسال في المعاصي اتكلاً على عفو الله اختلفوا فيهما، فقال الحنفية أنهما كفر بناء على ظاهر الآية، وقال الشافعية أنهما من الكبائر لحديث ابن مسعود رضي الله عنه الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال: " من الكبائر الإشراف بالله واليأس من روح الله والأمن من مكر الله " والصحيح أنه موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه)<sup>(٢)</sup>

➤ تفسير القرآن بأقوال السلف: كما سبق في منهج الشهاب الخفاجي - رحمه الله - في التفسير بالقرآن والتفسير بالسنة أنه يشير إلى أن اختيار البيضاوي لهذا التفسير إنما قال به لآية كذا، أو حديث كذا، كذلك في تفسيره بأقوال السلف فإن من منهجه في تعليقه على البيضاوي أنه يبين أن اختيار البيضاوي - رحمه الله - كان لأنه تفسير السلف أو قال به فلان من السلف، وقد ذكر أنه تتبع ذلك في تفسير البيضاوي فقال: ((وقد تتبعنا كلام الكشاف والمصنف فرأيناها إذا اقتصرنا على تفسير أو قدماه فهو مأثور عن السلف ما لم يدع داع إلى سواه))<sup>(٣)</sup>

وقد قرر أنه لا ينبغي رد أقوال السلف فقال: ((فإذا صح هذا من التابعين وكبار السلف فهو قول لهم لا مشاحة فيه ولا وجه للاعتراض عليه))<sup>(٤)</sup> وقال: ((ورد بأنه تفسير مأثور عن كثير من السلف كمجاهد فلا ينبغي المبادرة لرده))<sup>(٥)</sup>

➤ تفسير القرآن باللغة: من منهج الشهاب - رحمه الله - في حاشيته ذكر أصل المعنى في اللغة، وكذلك المعاني المتعددة، وينقل كثيراً عن الراغب وغيره، ومثال ذلك: ((والإبلاس له ثلاثة معان في اللغة جاء بمعنى الحزن والحسرة واليأس وهي معان متغايرة، وقال الراغب: والإبلاس الحزن المعترض من شدة اليأس))<sup>(٦)</sup> ،

(١) حاشية الشهاب الخفاجي: ج ٤، ص ٣٢١

(٢) المصدر السابق: ج ٥، ص ٢٩٩

(٣) المصدر السابق: ج ٦، ص ٣٦

(٤) المصدر السابق: ج ٢، ص ٦

(٥) المصدر السابق: ج ٦، ص ٢٠٤

(٦) المصدر السابق: ج ٤، ص ٦٢

وقال: ((وقال أبو عبيد: دابر القوم آخرهم وقال الأصمعي: الدابر الأصل ومنه قطع الله دابره أي أصله))<sup>(١)</sup>

### ثالثاً: عنايته بالجوانب البلاغية والصرفية والنحوية:

يعتني الشهاب - رحمه الله - كثيراً بالجوانب البلاغية وذكر الخلافات النحوية ونقده لكثير من الأقوال، وكذلك إيراد ما يتعلق بصرف الكلمة كذكر الأفعال المزيدة والمجردة وتأثير ذلك في المعنى ومن الأمثلة على ذلك: ((قوله: (الوفاء هو القيام بالعهد الخ) أي حفظ ما يقتضيه العهد، وهو يستعمل ثلاثياً، ومضاعفاً، ومزيداً يقال وفي، ووفي، وأوفي بمعنى لكن في المزيد مبالغة ليست في الجرد وإليه أشار المصنف - رحمه الله-))<sup>(٢)</sup>

وأيضاً ((قوله: (فإذا هم مبلسون الخ) إذا هي الفجائية وفيها ثلاثة مذاهب مذهب سيبويه رحمه الله تعالى إنها ظرف مكان ومذهب جماعة منهم الرياشي إنها ظرف زمان، ومذهب الكوفيين إنها حرف فعلي تقدير كونها ظرف زمان أو مكان الناصب لها خبر المبتدأ أي أبلسوا في مكان إقامتهم أو في زمانها))<sup>(٣)</sup>

وأيضاً: ((وهم يقدرن المبتدأ لإيضاح القطع عن العطف وأما تسكين المنصوب فكثير، ولا عبرة بقول أبي حيان أنه ضرورة))<sup>(٤)</sup>

أما البلاغة فقد اعتنى بعلم البيان كثيراً ومن الأمثلة على ذلك: تعليقه على تفسير البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [سورة الأنعام: ٤٤]: ((قوله: (تركوا ترك الناسي) يعني أنه مجاز عن الترك والظاهر منه أنه استعارة شبه الترك بالنسيان والجامع بينهما عدم المبالاة به، أو هو مجاز مرسل لعلاقة السببية، ولم يحمل على ظاهره لأنه غير واقع ولأنه لا يؤاخذ بالنسيان، ولأن الترك عن عمد هو الذي يترتب عليه إنجاء الناهين إذ لم يمتثلوا أمرهم بخلاف ما لو نسوه فإنه كان يلزم تذكيرهم))<sup>(٥)</sup>

وقد ينبه على بلاغة الآيات ويوضح سبب ذلك فيقول على قوله تعالى: ﴿فَأَجْعَلْ آفِئدةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي

إِلَيْهِمْ﴾ [سورة إبراهيم: ٣٧]:

((تنبيه: في هذه الآية بلاغة عجيبة حيث جعل القلوب نفسها تهوي، وفي معناه قلت:

كل امرئ يبذل إنعامه يمشي إليه القلب قبل القدم))<sup>(٦)</sup>

(١) حاشية الشهاب الخفاجي: ج ٤، ص ٦٢

(٢) المصدر السابق: ج ٣، ص ٢٠٩-٢١٠

(٣) المصدر السابق: ج ٤، ص ٦٢

(٤) المصدر السابق: ج ٣، ص ٢٣٧

(٥) المصدر السابق: ج ٤، ص ٢٣٠

(٦) المصدر السابق: ج ٥، ص ٢٧٣

ويقول: ((والرفع أبلغ لما فيه من الإشعار الخ) أي أكثر بلاغة لأن الجملة الاسمية تدل على الدوام والثبوت))<sup>(١)</sup>

وقد يرد القول لأنه لا يلائم بلاغة القرآن ومن ذلك عند قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾ [سورة الكهف: ٧٧]: ((وقوله: (فاستعيرت الإرادة للمشاركة) أي قربه من الوقوع، والاستعارة إما لغوية فهو مجاز مرسل بعلاقة تسبب الإرادة لقرب الوقوع أو اصطلاحية بأن يشبه قرب السقوط بالإرادة لما فيهما من الميل أو مكنية وتخيلية وهكذا استعارة الهم بمعنى القصد والعزم، وهذا ردّ على من أنكر المجاز في القرآن وقال: إن الضمير للخضر عليه الصلاة والسلام أو الله تعالى خلق في الجدار حياة وإرادة فإنه تكلف وتعسف تفسد به بلاغة الكلام))<sup>(٢)</sup>

#### رابعاً: منهجه في إيراد القراءات:

يعتني الشهاب - رحمه الله - بذكر القراءات وينصّ على الشاذ منها وقد يذكر توجيهها ومثال ذلك: ((قوله: (وقرى كلا بالتونين) هي قراءة شاذة لأبي نهيك ووجهت بوجوه منها أنها حرف وأبدلت ألفها تنويناً لأنه نوى الوقف فصارت الألف كألف الإطلاق وهي الألف التي تزداد في أواخر القوافي والفواصل المحركة وتسمى تلك القافية مطلقة وضدها مقيدة ولم يجعلها ألف إطلاق بل شبهها بها لأنها مخصوصة بالشعر))<sup>(٣)</sup>

وقد يحيل تفصيل توجيه القراءة إلى الدر المصون: ((وقرأ ورش كقالون إلا أنه أبقى الواو على حالها، وقرأ أبو عمرو كورش وصلاً وابتداءً وتوجيه القراءات ظاهر فإن أردت تفصيله فارجع إلى الدر المصون))<sup>(٤)</sup>

**خامساً: منهجه في ذكر الخلاف الفقهي:** يورد كثيرا الشهاب الحفاجي - رحمه الله - الخلاف بين الحنفية والشافعية وذلك لأن البيضاوي رحمه الله شافعي المذهب، والشهاب حنفي، ومثال ذلك:

((كقوله ﷺ: "من أتى كاهناً أو عرافاً أو ساحراً فصدقه بما يقول فقد كفر" قال الجصاص رحمه الله اتفق السلف على وجوب قتل الساحر ونص بعضهم على كفره واختلف الفقهاء في حكمه فعن أبي حنيفة رحمه الله أنه يقتل ولا يستتاب والمرأة تحبس حتى تتركه فجعل حكم المرتد ولم يجعله الشافعي ﷺ كافراً))<sup>(٥)</sup>

(١) حاشية الشهاب الحفاجي: ج ٤، ص ٣٢٨

(٢) المصدر السابق: ج ٦، ص ١٢٥

(٣) المصدر السابق: ج ٦، ص ١٨٢

(٤) المصدر السابق: ج ٨، ص ١١٨

(٥) المصدر السابق: ج ٢، ص ٢١٤

وقد يشير إلى اتفاق المذهبين: ((قوله: (واليد الخ) اليد مشتركة بين معان من أطراف الأصابع إلى الرسغ، وإلى المرفق، وإلى الإبط وهل هو حقيقة في واحد منها مجاز في غيره أو حقيقة فيها جميعا، رجع بعضهم الثاني ولذا ذهب إلى كل منها بعض السلف هنا، لكن مذهبنا ومذهب الشافعيّ والجمهور أنه إلى المرفقين))<sup>(١)</sup>

وقد يذكر المذاهب الأخرى: ((قال أبو حنيفة، وأصحابه إذا أكل الكلب من الصيد فهو غير معلم لا يؤكل صيده، ويؤكل صيد البازي ونحوه، وإن أكل وعليه إمام الحرمين من الشافعية، وقال مالك والليث يؤكل، وإن أكل الكلب منه، وقال الشافعي رحمه الله: لا يؤكل إذا أكل منه، وإلى المذاهب أشار المصنف رحمه الله))<sup>(٢)</sup>

### سادسًا: منهجه في آيات الصفات والمسائل العقديّة:

يورد الشهاب - رحمه الله - الخلاف كثيرًا في مسائل الاعتقاد بين الأشاعرة والماتريدية، والمعتزلة، وقد يرجع السبب في ذلك أن تفسير البيضاوي مختصر لتفسير الزمخشري وفيه رد على اعتزالته وعقيدة البيضاوي الأشعرية، وقد سبق ذكر أن الشهاب ذكر في حاشيته أن مذهبه مذهب الحنفية الماتريدية، وقد يعبر عن ذلك بمذهب أهل السنة، ومثال ذلك: ((والذي يعتذر له أنّ المراد بالإخلاق هو أن يقصد به الجحود والعناد مدفوع بأنه الراجح عند الأشاعرة، فإنّ الراجح عندهم إنّ الإيمان مجرّد التصديق، والقول الآخر أنه التصديق مع الإقرار، وهو الراجح عندنا معاصر الحنفية الماتريدية))<sup>(٣)</sup>

ويقول: ((وقوله (بقدره الله تعالى ومشيئته) إشارة إلى مختار الأشاعرة من أنّ القدرة والإرادة مجموعين هما اللذان يقتضيان وجود الموجودات من غير احتياج إلى صفة التكوين التي أثبتها الماتريدية كما هو مبين في الكلام))<sup>(٤)</sup>

ويقول: ((قوله: (من غير وسط كما يكلم الملائكة) لما لم يمكن المعتزلة إنكار كونه متكلمًا ذهبوا إلى أنه متكلم بمعنى موجد للأصواب والحروف في محالها أو بإيجاد أشكال الكتابة في اللوح المحفوظ وإن لم تقرأ على اختلاف بينهم، وقد ردّ بأنّ المتحرّك من قامت به الحركة لا من أوجدها وإلا لصح اتصاف الباري بالأعراض المخلوقة له تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا على ما حقق وفصل في علم الكلام، ونحن معاصر أهل السنة ثبت الكلام لله والقائم بذاته هو الكلام النفسي))<sup>(٥)</sup>

(١) حاشية الشهاب الحفاجي: ج ٣، ص ١٤٢

(٢) المصدر السابق: ج ٣، ص ٢١٨

(٣) المصدر السابق: ج ١، ص ٢١٤

(٤) المصدر السابق: ج ٢، ص ١٨

(٥) المصدر السابق: ج ٤، ص ٢١٣

وقد ينصّ على مواضع الاتفاق ومن ذلك: ((والمراد أنه يموت على الإيمان لأن تخلل الردّة لا يمنع دخول الجنة وهو مما اتفق عليه المتريديّة والأشاعرة فإنّ حصول المراتب الأخروية مشروط بالموت على الإيمان بلا خلاف))<sup>(١)</sup>

وقد يذكر تأويل الصفات ولا يحدد مذهباً ومثال ذلك: في قوله تعالى: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [سورة ص: ٧٥]:

((قوله: (خلقتة بنفسي) أطلق النفس عليه لأنّ المراد به الذات أي من غير واسطة، وقوله والتثنية في يدي إشارة إلى ما قيل إنه تعالى منزّه عن الجارحة، واليد المضافة بمعنى القدرة أو النعمة لكنه لا يتأتى حمله على القدرة هنا فإنّ قدرته واحدة ومقدوراته غير متناهية، ولا على النعمة فلا تنحصر بالتثنية، فلذا قال إمام الحرمين يجوز الحمل على القدرة والنعمة أو على نعمة الدنيا والآخرة فدفعه بأنّ المراد القدرة والتثنية للتأكيد الدال على مزيد قدرته لأنّها ترد لمجرد التكرار كارجع البصر كرتين فأريد به لازمه، وهو التأكيد ولم يحمله على النعمة لأن هذا أنسب بالمقام، وأمّا ما قيل من أنّ مراده أنّ اليد هنا مجاز عن الذات وروج بتكلفت لا حاجة لذكرها فخطأ فاضح وسهوا واضح، وقوله من غير توسط أصله توسط شيء ليتضح قوله كأب الخ))<sup>(٢)</sup>

وقوله: ((وأما محبة الله للعبد فهي بمعنى إرادة الخير له إذ هو منزّه عن الميل المذكور))<sup>(٣)</sup>

**سابعاً: عنايته بقواعد التفسير:** يعتني الشهاب - رحمه الله - بذكر القاعدة التفسيرية التي فسر بها البيضاوي - رحمه الله - وهي قواعد لغوية أو أصولية، ومثال ذلك: ((ولعل المراد بالعقود الخ)) أي المراد بها ما يلزم الوفاء به أو يستحب مما عقده الله أو العباد كالمعاملات، والنذور لأنه جمع محلي باللام فيعم))<sup>(٤)</sup>، حيث بين أن تفسير البيضاوي للعقود بأنّها ما عقده الله وما عقده العباد كالمعاملات يرجع إلى أن العقود جمع محلي بأل فيفيد جميع العقود للقاعدة الأصولية: ((الجمع المحلي بأل يفيد العموم إلا إذا دلّ الدليل على الخصوص))، ومثاله أيضاً ((قوله: (وتكرير الناس الخ)) فإنّ الإظهار أنسب بالإيضاح المسوق له عطف البيان وأدل على شرف الإنسان فإنّ الإظهار في مقام الإضمار يدل على التعظيم، والتفخيم وإن لم يكن في لفظ المظهر إشعار بذلك))<sup>(٥)</sup> وهذا لقاعدة: ((وضع الظاهر موضع المضمّر، وعكسه إنما يكون لنكتة))

(١) حاشية الشهاب الحفاجي: ج ٢، ص ٦٥

(٢) المصدر السابق: ج ٧، ص ٣٢٠-٣٢١

(٣) المصدر السابق: ج ٢، ص ٢٦٤

(٤) المصدر السابق: ج ٣، ص ٢١٠

(٥) المصدر السابق: ج ٨، ص ٤١٩

## ثامناً: منهجه في الشواهد الشعرية:

نظراً لكون الشهاب - رحمه الله - أديباً وشاعراً فهو يهتم في الحاشية بالشواهد الشعرية التي يوردها البيضاوي - رحمه الله - ، فيشرح الشاهد ودلالته وقد يذكر نبذة عن الشاعر.

ومثال ذلك: يقول البيضاوي - رحمه الله- : ((والعقد العهد الموثق قال الحطيئة :

قوم إذا عقدوا عقداً لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا))

يقول الشهاب: ((قوله: (قال الحطيئة الخ) هو شاعر معروف، والبيت من قصيدة له في مدح بني الناقة قوم من العرب كانوا يعيرون بهذا اللقب فلما قال فيها:

قوم هم الأنف والأذنان غيرهم ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

صاروا يفتخرون به قال شراح الكشاف وفي البيت إشارة إلى كون العقد بمعنى العهد مستعاراً من عقد الحبل على الدلو حيث رشح بذكر الحبل والدلو، وما يتعلق بهما، والعناج بوزن كرام حبل يشد في أسفل الدلو ثم يمتد إلى العراقي بفتح العين، والراء والقاف ليكون عوناً لها وللوزم فإذا انقطعت الأوزام أمسكها العناج، والعرقوتان خشبتان معترضتان على الدلو الجمع عراقي، والأوزام السيور التي بين أذنان الدلو وأطراف العراقي، والكرب بفتح الحبل الذي يند في وسط العراقي، ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير، ويقال لمن يحكم أمراً وببالغ فيه يملأ الدلو إلى عقد الكرب وخص العقد بالجار لأنه هو المعروف بينهم في العقد لمن نزل بجوارهم وبه يتمذحون، والقصيدة كان سببها ذلك فلا وجه لما قيل لو قال لغيرهم لكان أبلغ، والمستعار في البيت عقد الحبل على الدلو، والمستعار له العهد والميثاق، وما بعده ترشيح، وإنما جعلوا المستعار ذلك، وإن كان العقد فيه مطلقاً لتبادره ولأنه لولا ذلك لم يترتب جواب إذا على الشرط، ومن غفل عنه قال لا وجه لتقييده بما ذكر))<sup>(١)</sup>

وقد يذكر الشهاب - رحمه الله - شواهد شعرية ليستدل على معنى دون شرح، ومثال ذلك:

((والإحصان في المرأة ورد في اللغة فاستعمل في القرآن بأربعة معان: الإسلام والحرية والتزوج والعفة وزاد الرافعي

العقل لمنعه من الفواحش كذا بخط العالائي وتفصيله في غير هذا المحل، والإحصان من الحصن ومنه درع وفرس

حصان لكونه حصيناً لراكبه، قال الشاعر: أن الحصون الخيل لا مدر القرى))<sup>(٢)</sup>

ومنه أيضاً: ((قوله: (ولعل هذا مما يتفاوت الخ) هذا مما لا شبهة فيه ولذا قيل حسنات الأبرار سينات المقربين

وقال الشاعر: لا يحقر الرجل الرفيع دقيقة في السهو فيها للوضع معاذر

فكبائر الرجل الصغير صغائر وصغائر الرجل الكبير كبائر))<sup>(٣)</sup>

(١) حاشية الشهاب الخفاجي: ج ٣، ص ٢١٠

(٢) المصدر السابق: ج ٣، ص ١٢٢

(٣) المصدر السابق: ج ٣، ص ١٣٠

## الخاتمة

### النتائج

أحمد الله ﷻ على تمام هذا التعريف الموجز بحاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، وقد توصلت فيه إلى ما يلي:

- أن حاشية الشهاب من أهم وأبرز الحواشي على تفسير البيضاوي.
- أن الشهاب الخفاجي - رحمه الله - اعتمد فيها على مصادر عديدة ومتنوعة.
- أن منهج الشهاب الخفاجي في تعليقه على تفسير البيضاوي يرجع فيه إلى تفسير القرآن بالقرآن ثم السنة ثم أقوال السلف.
- يتعرض كثيراً الشهاب الخفاجي للأصل اللغوي للكلمات التي يفسرها البيضاوي.
- يهتم الشهاب الخفاجي بصرف الكلمات وأثر ذلك في المعنى.
- يعتني الشهاب الخفاجي بعناية كبيرة بالخلافات النحوية ويسردها ويضعف كثير منها وينقدها، وإن كان القائلين لها أئمة كأبي حيان.
- اهتمام الشهاب الخفاجي بالشعر والأدب كان له أثر بالغ في حاشيته، فاهتم كثيراً بالجوانب البلاغية، وشرح الشواهد الشعرية.
- اطلاع الشهاب الخفاجي على أكثر من نسخة لتفسير البيضاوي ويهتم بذكر الخلافات في النسخ.
- كثيراً ما يقرر الشهاب الخفاجي الخلاف بين مذهبي أبي حنيفة والشافعي.
- يذكر الشهاب الخفاجي الخلاف بين الأشعرية والماتريدية ويذكر أقوال المعتزلة والرد عليها.
- للشهاب الخفاجي عناية بذكر القواعد التفسيرية كالقواعد الأصولية واللغوية.



هذا والحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.



## المصادر والمراجع

- (١) الأزهر في ألف عام: د. محمد عبد المنعم خفاجي (ت: ١٤٢٧ هـ)، عالم الكتب - بيروت / مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط ١٤٠٨، ٢ هـ - ١٩٨٨ م
- (٢) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، د. محمد أبو شهبة (ت: ١٤٠٣ هـ)، مكتبة السنة، القاهرة، ط ٤، ١٤٠٨ هـ
- (٣) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
- (٤) التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت: ١٣٩٨ هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة
- (٥) التفسير ورجاله، محمد الفاضل بن عاشور (ت: ١٣٩٠ هـ)، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ط ٢، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- (٦) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله المحبي الحموي (ت: ١١١١ هـ)، المطبعة الوهبية، بيروت، ط ١، ١٢٨٣ هـ
- (٧) ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي (ت: ١٠٦٩ هـ) تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاه، مصر، ط ١، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م
- (٨) الشهاب الخفاجي ومنهجه في التفسير، زهير هاشم ريلات، رسالة ماجستير، بإشراف د. مصطفى المشني، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠٠٤ م
- (٩) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١ هـ) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
- (١٠) طبقات الشافعية، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت: ٨٥١ هـ) تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- (١١) طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي (ت: ١١ هـ) تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م



- (١٢) طبقات المفسرين، مُجَدِّد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي (ت: ٩٤٥ هـ) تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
- (١٣) ظاهرة الحواشي على كتب التفسير - تفسير البيضاوي أتمودجًا ، مُجَدِّد حسام عبد الكريم، رسالة دكتوراه، بإشراف أ.د. مُجَدِّد إبراهيم الشافعي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، اربد - الأردن، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
- (١٤) عنابة القاضي وكفاية الراضي ((حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي)) ، أحمد بن مُجَدِّد بن عمر شهاب الدين الخفاجي (ت: ١٠٦٩ هـ) ، الطبعة الخديوية ١٢٨٣ - تصوير دار صادر بيروت
- (١٥) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ((تفسير الشوكاني)) ، مُجَدِّد بن علي بن مُجَدِّد بن عبد الله الشوكاني (ت: ١٢٥٠ هـ) ، دار الكلم الطيب ، دمشق، ط ٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- (١٦) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، علوم القرآن، مخطوطات التفسير وعلومه، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، عمان- الأردن، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م
- (١٧) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (ت: ١٠٦٧ هـ)، ت: مُجَدِّد شرف الدين بالتقيا - رفعت بليكة الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت
- (١٨) معالم التنزيل في تفسير القرآن ((تفسير البغوي)) ، أبو مُجَدِّد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠ هـ) تحقيق: مُجَدِّد عبد الله النمر، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- (١٩) نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار (( حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي))، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ) تحقيق: د. أحمد حاج مُجَدِّد عثمان، رسالة دكتوراه، بإشراف د. أمين مُجَدِّد عطية باشا، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ - ١٤٢٤ هـ

